

ملخصات الأطاريح

عنوان الأطروحة :

الفكر التربوي في الأندلس خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين (الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين)

الباحث : ندوى محمد محمد شريف الشبخاني

اسم المشرف :د. ابتسام محمد فهد

الجامعة والكلية : كلية التربية/ابن رشد

السنة : 2003

الإطار العام للبحث

مشكلة البحث:

يكتسب التراث معنى الديمومة لأصالته التي ارتبطت بالعقيدة والفكر، وينقسم الناس في تعاملهم مع التراث على فرق مختلفة، فمنهم من يفكر به بدعوى عدم جدواه في الحياة المعاصرة، ومنهم من يقبل على التراث متمسكاً به بشيء من التقديس منكراً على الآخرين جهدهم في الأصالة والإبداع، ومنهم من يقف من التراث موقفاً إيديولوجياً خاصاً مبرهنه على صحة معتقده الفكري بينما يجهل جوانب تراثية أخرى لا تتفق وموقفه الإيديولوجي، أما موقفنا نحن العرب المسلمون من التراث العربي الإسلامي فمختلف عن هذه المواقف جميعاً فالغاية التي نسعى إلى بلوغها تكمن في الكشف عنه وعن الانجازات والإبداعات التي حقق بها الأسلاف تقدماً كبيراً. (خليل، 1979 ص4)

فقد عمد بعض علماء الغرب إلى الانتقاص من قدر موروثة الحضاري العربي، اذ يشير كل من (ارنست رينان) و (كوتيه) إلى عدم وجود فلسفة للعرب. (رينان، 1957 ص14)

مع هذا نرى من ينصف العرب من الغربيين مثل (جوستاف لوبون) الذي يقول: (العرب وحدهم أساتذة الأمم النصرانية عدة قرون، وأننا لم نطلع على علوم قدماء اليونان والرومان الا بفضل العرب...). (لوبون، 1964 ص437)

وعلى الرغم من كل هذا التراث الفكري والتربوي الكبير للأمة العربية الا إننا نعاني من حالة الاغتراب الفكري لدى بعض المفكرين العرب اذ ظهر من يحمل فلسفات تربوية مختلفة

فضلا عن الحركات التبشيرية التي كان وراءها الاستعمار مما ولدت تبعية فكرية مازال يعاني منها مثقفونا العرب (الجعفري ، 2002 ص 98)

وقد اتفق معظم التربويين العرب على مسألة عدم وضوح فلسفة تربوية عربية منهم (لطفي بركات احمد ومحمد فاضل الجمالي وعبد الله عبد الدايم وعبد العزيز البسام...) وغيرهم. من خلال ما تقدم وجب دراسة الفكر التربوي في تراثنا العربي الإسلامي في الأندلس لعظمة الموروث من النتاج العلمي والتربوي و لأن كتاباتنا عن تاريخ التربية العربية الإسلامية وإعلامها بحاجة إلى مزيد من سبر غورها.

أهمية البحث والحاجة إليه :

لقد ترك المسلمون في أوروبا أثرا فكريا زاخرا، ودراسة هذا التراث يكشف لنا عن واقع الأمة الفعلي ومدى التقدم الذي وصلت إليه، إذ ان حقبة القرون الوسطى الميلادية كانت حقبة ظلام بالنسبة للغرب وحده اما بالنسبة للعالم الإسلامي فقد كانت مرحلة ازدهار فكري . والشائع ان الحضارة العربية الإسلامية قد انتقلت لأوروبا خلال الحقبة المتأخرة من العصور الوسطى وأدت دورا حاسما في انتقال أوروبا لعصر النهضة وذلك عبر جسور ثلاثة هي: المشرق وصقلية والأندلس وكان أعظمها أثرا طريق الأندلس .

(بدر، 1983 ص 105)

(

وكان القرنين الخامس والسادس الهجريين من القرون المزدهرة في تاريخ الفكر الفلسفي العربي الإسلامي اذ قدمت الحضارة الأندلسية للبشرية منجزات رائعة وهناك أسماء لامعة مثل (ابن عبد ربه، ابن حزم ،ابن زيدون ،ولادة ،حمده ، ابن باجه ، ابن طفيل ،وابن رشد ... وغيرهم كثير).

و سيتم تناول ثلاثة من المفكرين الذين كان لهم دور كبير في تطور الفكر التربوي في الأندلس وهم(ابن عبد البر،ابن حزم ،ابن باجه) وتتجلى أهمية البحث فيما يأتي :

- 1.أبراز الجوانب الإبداعية التي أسهم فيها العرب للرد على آراء المستشرقين الذين أرادوا النيل من قيمة التراث العربي الإسلامي.

2- قراءة التراث بشكل يجعله معاصرا لنفسه ومعاصرا لنا في ان واحد .

3- بعد الأندلس عن المشرق العربي وقربها من أوروبا أثرت و تأثرت بثقافات أخرى .

4- هذا البحث جزء من محاولة للكشف عن أصالة الثقافة العربية ودورها في مواجهة الظواهر الجديدة التي ظهرت في مجتمعنا والتي هي بعيدة عن أصولنا وديننا .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى تعرّف الفكر التربوي في الأندلس من خلال:

- 1- تعرّف الفكر التربوي لدى (ابن عبد البر - ابن حزم - ابن باجة) من خلال مؤلفاتهم .
- 2- معرفة أوجه التشابه و الاختلاف بين المفكرين الثلاثة.

حدود البحث :

لتحقيق هدفي البحث سنتناول الباحثة الفكر التربوي في الأندلس بثلاثة عهود متتالية من تاريخ الأندلس وهي (عهد الخلافة الرسمي وعهد ملوك الطوائف وعهد المرابطين) ومتمثلاً لدى :

1- ابن عبد البر النمري (463.368 هـ)

2- ابن حزم الأندلسي (456.384 هـ)

3- ابن باجة (533.475 هـ)

تحديد المصطلحات :

أولاً: الفكر اصطلاحاً : الآراء والمبادئ والنظريات التي يطلقها أو يعتمدها العقل الإنساني في تحديده لموقف أو مواقف معينة تجاه الكون والإنسان والحياة .

(محمد، 1976 ص19)

ثانياً : الفكر التربوي : سجل للأفكار في زمن عبر عن نفسه في تعاليم وكتابات ولدتها عقول اتسمت بالرزانة والحكمة في إطار من التأمل النظيف ابتغاء وجه الحق والعدل والجمال .

(احمد، 1966 ص19)

وهو النظام المتكامل الذي يشمل فلسفة التربية الإسلامية المستمدة من الوحي (كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم) والمبادئ والنظريات التي انتهت إليها المفكرون ، ثم الأهداف ومناهج التعليم وطرائق التدريس والقيم التي كانت استجابة عملية لتلك الأصول العامة والأفكار النظرية.

(فهد، 1994 ص20)

منهجية البحث :

يتبع البحث المنهج التاريخي الوصفي معتمداً التحليل كونه أداة أساسية لتحليل القضايا التي وردت في آثار المفكرين والتركيب والمقارنة ضمن حدود البحث .

استنتاجات

كما هو معروف فإن التربية لا تنشأ في فراغ بل في مجتمع تحدده العوامل الثقافية المختلفة وله أبعاده -الماضي والحاضر والمستقبل- وهي تعد قوة مؤثرة في حركة التغيير الاجتماعي نحو الأفضل إذا أحسن توجيهها؛ وإذا كانت الفجوة كبيرة بين حاضرننا والواقع الذي عايشه أسلافنا فإن ذلك يدفعنا إلى تأكيد أهمية التأصيل بإرجاع القضايا التربوية المعاصرة إلى جذورها في تراثنا العربي الإسلامي، وتتفق الباحثة مع ما جاء به المفكرون من مبادئ تربوية مضافاً إليها مبادئ أخرى مكمله له، فمن أبرز الأولويات من المبادئ التي تحدد معالم هذا الفكر:-

1. المبدأ الإيماني: وهو يعبر عن وحدانية الله سبحانه وعبودية الإنسان له، ويتم التأكيد عليه من خلال ترسيخ فكرة الإيمان بالخالق عز وجل في تقوى المعلمين والمتعلمين⁰

2. المبدأ الأخلاقي: ومن دلالاته بناء قيم خلقية لدى المتعلمين وترسيخ الأخلاق وروح المحبة والتسامح والتعاون وكل القيم الأصيلة التي دعا إليها ديننا الحنيف⁰

3. مبدأ التربية المتكاملة: ويرتكز على أن الإنسان وحدة متكاملة لا تتجزأ من جسد مادي وقوى روحية لذا يجب العمل على تطوير شخصية الفرد من جوانبه كافة بصورة متوازنة⁰

4. المبدأ العلمي: وينطوي تأكيد مكانة العلم مقياساً للتقدم والتطور وترسيخ مفهوم العلم في فكر المتعلمين بتكوين الفكر العلمي المنهجي المنظم الموضوعي واستخدام أساليب التفكير العلمي⁰

5. مبدأ الفكر الناقد: ويعني تكوين القدرة للمتعلّم على التغيير والتغيير الذي ينطلق من الشك وصولاً لليقين من خلال التدريب على أساليب الحكم الصحيح والبحث العلمي الموضوعي⁰

6. مبدأ الإبداع: ويعد من أهم مقومات الحضارة العلمية التقنية الخيال المبدع، وأهم ما اهتم به هو التحرر من سلطة التقليد ورفض القوالب الجامدة في نظام التربية أو أهدافها أو مناهجها⁰

7. مبدأ العمل: ويعني تقدير العمل بأنواعه وعدّه عنصراً أساسياً في نشاط الإنسان الحضاري وفي تقدم المجتمع واعتماده مع الخبرة العلمية ركناً أساسياً في التربية وتنمية الاتجاهات السليمة التي تقدر العمل كونه قيمة أساسية من قيم الحضارة الحديثة وقيمة بارزة من قيم التراث العربي الاسلامي⁰
8. المبدأ الديمقراطي: ويعني تنظيم الحياة على أساس الحرية والعدالة وتكافؤ الفرص ومنح فرص التعليم لكافة فئات الشعب والمساواة فيما بينهم وتطوير مفهوم الديمقراطية بحيث يشمل نواحي الحياة بتحقيق الالتزام في التعليم وتعميمه⁰
9. مبدأ التربية المستمرة: اذ ان التربية نمو متواصل وتأكيد جوانب المعرفة واستمرار تدفق المعلومات وإيصالها للمتعلمين من خلال إتاحة الفرصة لإكمال التعليم وتهيئة أفضل الظروف في سبيل مواكبة التقنيات المعاصرة⁰
10. مبدأ الإنسانية: من خلال تأكيد ضرورة الانفتاح على ثقافات الشعوب الأخرى والتعاون معها لسلام البشرية لأن التقدم الحضاري ليس وليد دولة معينة بل هو مساهمة كل الثقافات عبر الزمن⁰
11. مبدأ الإرشاد والتوجيه التربوي: لكونه من سمات التربية الحديثة لأن التربية الحديثة أخذت تتحسس مشكلات المتعلم وعوامل قصوره كي تساعد في التغلب عليها قدر الامكان⁰

توصيات ومقترحات

أولاً: توصيات

في ضوء نتائج البحث تقدم الباحثة التوصيات الآتية:-

1. أن يركز المتخصصون في مجال التربية على أصول الثقافة العربية الإسلامية وأحوال الأمة العربية المعاصرة وواقع الثقافات العالمية المعاصرة عند تناول أي تطوير للعملية التربوية⁰
2. أن تقوم المؤسسات التربوية بإدخال (أعلام الفكر التربوي العربي الإسلامي) كمادة دراسية في المناهج التعليمية ولمختلف مراحل التعليم⁰
3. ضرورة الأخذ بما ورد من آراء تربوية ونفسية في هذه الأطروحة وتضمينها في المناهج التربوية لكليات التربية والمعلمين ومعاهد إعداد المعلمين في العراق⁰

ثانياً: مقترحات

تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية في ضوء نتائج البحث:-

1. إجراء دراسة مقارنة بين الفكر التربوي في الأندلس والفكر التربوي في المشرق⁰
2. إجراء دراسة عن الفكر التربوي في الأندلس في عصور لاحقة حتى نلم بحلقاته⁰
3. إجراء دراسات لبناء الفلسفة التربوية العربية الإسلامية التي ينبغي أن توجه وتقود العملية التربوية⁰

المصادر:-

القرآن الكريم

1. ابن أبي اصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة (ت668هـ) ، (1965) ، عيون الانبياء في طبقات الاطباء ، شرح وتحقيق نزار رضا ، بيروت: مكتبة الحياة.
2. ابن باجه، أبو بكر بن الصائغ (533هـ) (1968)⁰ رسائل ابن باجه الإلهية ، تحقيق وتقديم ماجد فخري، بيروت: دار النهار للنشر⁰
3. — (1970)⁰ تعاليق ابن باجه على كتاب ايساغوجي للفارابي، تقديم ماجد فخري، الأبحاث (ع23)، بيروت: الجامعة الأمريكية⁰
4. — (1978)⁰ تعاليق ابن باجه على كتاب البرهان للفارابي، تقديم ماجد فخري، الأبحاث (س27) ، بيروت: الجامعة الأمريكية⁰
5. — (1983)⁰ رسائل فلسفية لأبي بكر بن باجه نصوص فلسفية غير منشورة، تقديم جمال الدين العلوي، دار النشر المغربية⁰